أسطورة الوفاء قمر بني هاشم

وأثره التربوي والاخلاقي على واقع المجتمع

أ.م. د سلوى حسن عيدان ألحسناوي
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

Salwa.h@uokerbala.edu.iq

م. د إيمان نوري جياد الموسوي
مديرية التربية في محافظة كربلاء

الملخص

تزدحم صفحات كتب التاريخ المعتبرة التي تناولت سيرة عظماء الإسلام وفي مقدمتهم أل أبي طالب الذين سطروا بدمائهم الزكية أروع الملاحم في تلك المعارك الخالدة من خلال المواقف الصلبة التي وقفوها وهم يدافعون عن مبادئ الإسلام النيرة، كان من أبرز هذه الأسرة الكريمة الذين دافعوا عن المثل العليا لديننا الحنيف ومن الذين وقفوا تلك المواقف المشرفة ضد الحكام الطغاة الذين تسلطوا على رقاب الشعوب الإسلامية وحكموهم بالحديد والنار ذلك الفارس الشامخ العباس حيث كان له دور ريادي في الوقوف بوجه أعداء الإسلام وكثيرة هي المواقف العظيمة التي سجلها أخرها مع أخيه الحسين وأصحابه في كربلاء مسجلين بأحرف من نور تلك الملحمة الخالدة (عاشوراء) حيث ارتقوا إلى أفاق المثل العليا وجسدوا أنبل واشرف المبادئ فسمت نفوسهم إلى مقام الذروة من الكمال البشري ومن أروع تلك المواقف التي باتت تتلألأ عبر الأجيال ذلك اليوم لسيدنا العباس قدوة الأحرار وعلم الثوار مجسدا في سلوكه مع أخيه الأخوة الصادقة بجميع قيمتها ومثلها السامية فلازمه حتى النفس الأخير ووفاة بنفسه.

قدمت الدراسة لتشمل مقدمه وتمهيد وأربع مباحث وخاتمه تضمن المبحث الأول نسبه الشريف وألقابه وصفاته ثم ولادته ونشأته بينما تضمن المبحث الثاني شجاعته ومنزلته، واستشهاده بينما شمل المبحث الثالث العباس عليه السلام عميد العسكر الحسيني وأختص المبحث الرابع بالإرث التربوي والأخلاقي لشخصية أبو الفضل العباس عليه السلام على الواقع النفسي للتربية العامة

الكلمات المفتاحية: أسطورة الوفاء، قمر بني هاشم، التربوي والاخلاقي، المجتمع.

asturat alwafa' qamar bani hashim wathara altarbawiu

walakhlaqiu ealaa waqie almujtamae

Researcher Asst. Prof. Dr. Selwa Hassan Edan Al Hesnawi

Prof. Dr. Iman Nouri Jiyad Al-Moussawi

Abstract

The pages are crowded with respected history books that deal with the biographies of the greats of Islam, led by the Abu Talib family, who wrote with their pure blood the most wonderful epics in those immortal battles through the solid stances they took while defending the luminous principles of Islam. Among the most prominent of this honorable family were those who defended the highest ideals of our religion. And among those who took those honorable stances against the tyrannical rulers who ruled over the necks of the Islamic peoples and ruled them

with iron and fire was the lofty knight Abbas, may God bless him and grant him peace, as he played a pioneering role in standing up to the enemies of Islam. There are many great stances that he recorded, the last of which was with his brother Al-Hussein, (p.b.u.h.) may God bless him and his companions, in Karbala, recorded in letters. From the light of that eternal epic (Ashura)Where they rose to the heights of the highest ideals and embodied the noblest and most honorable principles, their souls rose to the pinnacle of human perfection. Among the most wonderful of those positions that have begun to shine through the generations is that day of our master Abbas, peace be upon him, the role model of free people and the flag of the revolutionaries, embodied in his behavior with his brother, true brotherhood with all its value and lofty ideals, and it remains with him even to the soul. The latter died himself The study was presented to include an introduction, a preface, four sections, and a conclusion. The first section included his honorable lineage, titles, and attributes, then his birth and upbringing, while the second section included his courage, status, and loyalty, while the third section included Al-Abbas ,(p.b.u.h.) peace be upon him, the commander of the Husseini military. The fourth section concerned the educational and moral legacy of the personality of Abu Al-Fadl Al-Abbas, (p.b.u.h.) peace be upon him, on the psychological reality. For general education

Keywords: Loyalty Legend, Qamar Bin Hashim, Educational and Ethical, Society.

تمهيد

قبل التطرق إلى مفردات البحث والغوص في شخصيته العظيمة التي انعدم وجودها ووفائها حتى في قصص الأساطير.

حيث لم اقصد الحديث عن الإلهة أو أشخاص خرافيين كان لهم ابلغ الوقع في قصص الخيال والسلوك المثالي الذي يجب إن يحتذى به عندما يتم طرحه وقصه على سامعيه بل حديثي هو لشخص له وجوده وكيانه ومنزلته البشرية على الواقع التطبيقي حتى عدها من يسمع ويغوص في ثنايا سيرته العطرة وأخلاقه الفاضلة ومنزلته الرفيعة ووفاءه العظيم بان لا توجد إلا في الأساطير فبطل أسطورتنا الحية هو من نهل وتربى على أيدي وأحضان بشريه ونهل الخصال التي لا توجد إلا في الأساطير.

الأسطورة ومعناها:

وهي جمع مفردها سطر إي الخط والكتابة (الرازي، محمد عبد القادر، مختار الصحاح، ط١، ١٩٩٤ م:١٥٢) حيث إن أساطير جمع واحدة أسطورة زيدت الياء للمد وأرادوا ما هذا إلا ما سطره من الأحاديث يكتبه سطر بعد سطر (الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن التبيان، ط١، ١٤٠٩ هـ، ج٥:١١٠) حيث عرفها الأزهري نقلا عن الزجاج بأنها ما سطره الأولون حسب الآية الكريمة أساطير الأولين (قال: وواحد الأساطير أسطورة كما قالوا أحدوثة وأحاديث وفي الآية ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (سوره القلم: ٦٨) إي ما يكتبون وقالوا سطر فلانا فلانا بالسيف سطرا

إذا قطعه به كأنه سطر مسطور (الازهري، ابو منصور محمد بن احمد الهروي، تهذيب اللغة،ط١، ٢٠٠١م، ج١٢:٢٣٠) إما ابن منظور فقد عرفها بأنها أحدوثة كما قالوا أحدوثة وأحاديث وقد سطر الكتاب سطره سطراً وسَطرَه واستطَرَه وفي التنزيل كل صغيره وكبيره مستطر (سوره القمر: ٥٤) وقال اسطر فلان اسمي إي تجاوز السطر (محمد بن مكرم، لسان العرب دار صادر، ج٤: ٣٦٣).

اما اصطلاحاً فليس هناك من تعريف مرضٍ واحد للأسطورة MYTH نظراً لكونها تخدم أغراضا مختلفة كثيرة وكان الغرض الأول هو تفسير ما هو غير قابل للتفسير حيث أخذت في فتره من الزمن القيام بدور إيضاح المبادئ الأخلاقية بالأمثلة وبشكل متكرر من خلال الإعمال البطولية التي يقوم بها البشر (الأسطورة والنظريات الميثولوجية في الغرب، ط١: ٦) وهناك أراء متضاربة وتعريفات شتى في كتب اللغة لهذه المفردة تطرحها الكتب كلا حسب مفهوم مؤلفها حيث فسرها البعض بأنها لون من ألوان القصص يعتمد الحادثة الهادفة ذات المغزى الإنساني والمقاصد الفكرية في أبعادها ألمعتقدية ألماورائية أو مراميها الوجودية والحضارية إلا إن منطقها ألحوادثي يتجاوز منطق الواقع المُعاش إلى مستوى الخوارق والأعاجيب تسمو بهم أحيانا إلى مرتبه البشر العاديين، وقد حاكت بداية أمرها معتقدات إيمانيه راسخة حول قضايا المصير ومسائل الفكر والما وراء (يعقوب، اميل بديع، المعجم المفصل في اللغة والادب، ط١، ١٩٨٧م: ٩٨).

وخلاصه القول إن أسطورة الأمل الإنساني قالب جديد تمد الجهد الإنساني بحماسه جديدة ثم تبني مدينة جديدة بعد إن تنقضي قرون في حالة من الفوضى (ديورانت، وال، قصه الحضارة، المجمع الثقافي:١٣٤).

وهذا واقع بطل أسطورتنا الذي خط بدمائه الزكية وأفعاله الأسطورية ملايين الأسطر التي تحمل لنا وعبر الأجيال والى ما لا نهاية القيم ألحقه والمبادئ الراسخة والدين القويم وكان أعظمها واسماها الوفاء.

المبحث الأول

نسبه الشريف ألقابه صفاته

أ - نسبه الشريف (العباس وسلسله الآباء)

ليس في دنيا الأنساب نسب أسمى ولا ارفع من نسب أبي الفضل

عليه السلام فهو من صميم الأسرة العلوية، تلك الأسرة العريقة في الشرف والمجد.فهو العباس بن علي بن أبي طالب (الدينوري، احمد بن داوود، الاخبار الطوال، ط١، ١٩٦٠ م:٢٥٥،النقرشي، مصطفى بن الحسين، نقد الرجال، قم،ج٣:٢٢) بن هاشم بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن آلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (ابو زرعه بعد الرحمن بن عمرو بن عبد الله، تاريخ ابي زرعة الدمشقي:٢٢) ثقة (العجلي احمد بن عبدالله بن صالح، معرفة الثقات، ط١، ١٤٥هـ، ج٢: ١٩) حيث نكتفي بهذه السلسلة من الإعلام لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا (المجلسي، محمد باقر، بحار

الانوار،ج١٥:١٥؛ العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من السيرة، ط٤، ١٤١٥هـ، الباب العشرون:٣١٢).

فهو من سلالة تلك الفحول التي لم يدنسوا بشيء من رجس الجاهلية ولا موصوفاً بعبادة وثن وهو الذي يرتضيه علماء الحق لكونهم صديقين بين أنبياء وأوصياء.

وهكذا يعد أبو الفضل عليه السلام نموذجا رائعا ًوفريداً من أولاد الأئمة الطاهرين بعد الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ولقد حاز أبي الفضل العباس عليه السلام قصب السبق في الفضائل ومكارم الأخلاق فضلاً عن الشجاعة والعلم والإخلاص (الشاكري، حسن، شهداء أهل البيت عليهم السلام فمربني هاشم، ط١، ١٤٢٠ هـ:١).

ب-كناه وألقابه:

من الأشياء التي يمتاز بها العرب عن الأمم الأخرى أنهم يطلقون مسميات عديدة لمسمى واحد واعتادوا أن يسموا أغلب الرجال أو النساء بثلاث أعلام وهي الاسم والكنية واللقب (العباس قمر بني هاشم، مركز تراث كربلاء، ط١، ٢٠١٣ م:١٥).

فالاسم هو ما يطلق على الوليد من ذكر أو أنثى ويكون ملازم لهُ منذ وهلتهُ الأولى، أما الكنية هو ما صدر بأب أو أم أو ابن أو أبنه (الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات:١٥٧)ويكنى الرجل باسم توقيراً وتعظيماً (الازهري، تهذيب اللغة، ج١٠: ٢٠٤؛ أبن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط١، ج١٥:٣٣٣؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، ١٩٩٤م، ج٢:٤١٢).

وأما اللقب هو ما يحدث للمسمى قصة فيلقب بما تضمنته القصة (العبكري، ابو البقاء عبد الله بن الحسين، اللباب في علل البناء والاعراب، ط١، ١٩٩٥م، ج١: ٤٨٤) وهو أسم وضع بعد الاسم الأول للتعريف او التشريف (مصطفى، أبراهيم، المعجم الوسيط، ج٣:٨٣٣).

وقد عدت لأبو الفضل العباس عليه السلام عدة كنى وألقاب ومن كناه أبو عبيد الله (ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي، الفصول المهمة في معرفة الائمه،ط١، ١٤٢٢هـ،، ج٢:١٢٨٣؛ الحائري، جعفر عباس، بلاغة الامام علي بن الحسين، ط١، ١٤٢٥هـ: ٢٣٤).

ولا عقب للعباس ألا من عبيد الله هذا (ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد، جمهرة انساب العرب ط١، ١٩٨٣م:٦٧ ؛ البيهقي، أبي الحسن علي بن ابي القاسم ، لباب الانساب والالقاب والاعقاب، ط٢، ج١:٣٥٧؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفه الائمه، ج٢: ١٢٨٣) وكنى كذلك بالفضل والحسن والقاسم، حيث ذكر السيد المقرم (عبد الرزاق الموسوي، العباس عليه السلام:٣٠٨) بان له أربعة أولاد وبنتان، ولعل كنيته بابي الفضل تعد أشهر كناه حتى لا يكاد يعرف غيرها (المظفر، عبد الواحد، موسوعة بطل العلقمي، ج١٣:٢).

وقد ذكر الشيخ الكلباسي (محمد ابراهيم، ط١، ١٤٢٠ هـ: ٧٠) كيف كانت تسميه أبو الفضل العباس عندما سالت السيدة زينب عليها السلام أباها الأمام علي عليه السلام عن اسم المولود الجديد فأجابها بان اسمه العباس وكنيته أبو الفضل وإما لقبه فكان قمر بني هاشم.

أما ألقابه سلام الله عليه فقد عدت له ستة عشر لقبا (المامقاني، عبد الله، تنقيح المقال في علم الرجال، ط١، ١٤٢٣هـ، ج١: ١٢٨؛ الشاهرودي، الشيخ علي النمازي، ط١، ١٤١٤هـ، ج٤: ٣٤٩) ومنها وأكثرها شهرة وصيت السقاء (الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن، ط١، ١٤١٥هـ:١٠٢) لأنه سقى أخاه الحسين عليه السلام ومن معه الماء (ابن ماكولا، سعد الملك ابو نصر علي، أكمال الكمال، ج٧٨:٥).

حيث ذكر أبن حبان في الثقات (محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي، ط١، ج٢:٣١٠ ؛ القاضي النعمان شرح الاخبار، ج٣:١٨٢) سمي العباس بن علي السقا لجلبه الماء الى أخيه الحسين عليه السلام وأصل السقاء هو من السقي والسقاية وهي ري الماء بالقربة (العيني، بدر الدين، عمدة القاري، ج٢١: ١٧٩ ؛ مركز المعجم الفقهي، المصطلحات:١٣٧١) ولعل لهذه التسمية أصل وجذور ووقع إلى حد ارتبطت بشخصية أبا الفضل أيما ارتباط ليس فقط هذا وإنما أقترن ذكر السقاية وقربة الماء بهذا البطل ويرجع ذلك كما رواه أبو مخنف (الازدي، مقتل الحسين:١٧٩) إلى هذه الحادثة بقوله « طلب العباس عليه السلام من أخيه الحسين عليه السلام أن يأذن له بالقتال بعدما قُتل جميع أخوته قبله فرد عليه الحسين عليه السلام أن عزمت فأستسق لنا ماءاً فأخذ قربته وحمل على القوم حتى ملاء القربة، قالوا وأغترف من الماء غرفة ثم ذكر عطش الحسين عليه السلام فرمى بها وقال

يـا نفـس مـن بعـد الحسـين هـوني
وبعـــــده لا كنـــــت أن تكـــوني
هـــــذا حســـــين وارد المنـونِ
وتشـــــربين بـــــاردا المعـــــينِ

ثم عاد فأخذ عليه الطريق فجعل يضربهم بسيفه وهو يقول:

لا أرهـب المـــــوت أذا المـوت زقـا
حتـى أداري فـــــي المصاليـت لقـى
أنـــــي أنـا العبـاس أغـدو بالسـقا
ولا أهـاب المـــــوت يـوم الملتقـى

فضربه حكيم بن طفيل الطائي (الطبري، تاريخ الطبري، ج٤: ٥٣٣؛ الزركلي، خير الدين، ط٥، ١٩٨٠م، ج٢:٢٦٩) على يمينه فبراها فأخذ اللواء بشماله وهو يقول

والله إن قطعتـــــــــموا يميني
إني أحامـي أبـــــدا عـن دينـــــي

فضربه زيد بن ورقاء الجهني (ابو مخنف، لوط بن يحيى، مقتل الحسين:١٧٩ ؛ المفيد، الارشاد، ج٢: ١١٠) على شماله فبراها فضم اللواء إلى صدره وهو يقول:

ألا تـــــرون معشـــــر الفجـــار
قـــــد قطعـــــوا ببغيهـم يسـاري

فحمل عليه رجل تميمي من أبناء أبان بن دارم (الطوسي، ابـن حمـزه، الثاقب في المناقب، ط٢، ١٤١٢هـــ:٣٤١ المرعشي، نور الله الحسيني، شرح احقاق الحق، ج١١: ٥١٤) فضربه بعمود على رأسه فخر صريعاً إلى الأرض.

وقد ذكر المؤرخون نصوص عديدة بشأن سقاية أبا الفضل عليه السلام لمعسكر الحسين عليه السلام الماء حتى كادت السقاية تنفرد إليه على طول مسيرة الحسين وواقعة كربلاء فقد أشار الزبيري (المصعب، ط٣:٤٣ ؛ البلاذري، احمد بن

يحيى بن جابر، انساب الاشراف، ط١، ١٩٢:) إلى السقاية بقوله" والعباس بن علي ولده يسمونه السقاء ويكنونه ابا قربه شهد مع الحسين كربلاء فعطش الحسين فأخذ قربته وأتبعه أخوته لأبيه وأمه بنو علي... فقتل أخوته قبله وجاء بالقربة يحملها الى الحسين مملوءة فشرب منها الحسين.

وتكمن سقاية أبا الفضل العباس عليه السلام للحسين عليه السلام وعياله تحديا شجاعتاً منه لضرب قرار الأمويين وكسر هيبتهم وإذلال لكبريائهم وخاصة بعدما فرضوا حصاراً على معسكر الحسين عليه السلام وحاولوا عدم حصولهم على الماء حيث أفشل مهمة عمر بن سعد بذلك وبيان ضعفه لعل ذلك أهم فلسفة لسقي العباس العيال بالماء(أبن الاثير، محمد بن محمد، في التاريخ، ج٤: الكامل ٥٣).

قمر بني هاشم:

من ألقابه المشهورة أيضا وذلك لروعه بدهائه وجمال طلعته حيث كان متكامل الجسم قد بدت علية أثار البطولة والشجاعة وذكر انه كان رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان الأرض (ابو مخنف، مقتل الحسين: ١٧٦ ؛ الاصفهاني، أبو الفرج، مقاتل الطالبين، ط٢، ١٩٦٥م:٥٦) وفي ذلك ذكره الريشهري (محمد، موسوعة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام:١٣٢) بقوله" كان ممشوق القامة، عريض الصدر، عبل الذراعين (الجوهري، اسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ج٥: ٣٦) جميل المحيا سمي قمر بني هاشم «حامل اللواء: اللواء أو الراية التي تحمل في الحروب والتي لا يمسكها إلا صاحب الجيش (ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات، النهاية في غريب الحديث والاثر، ط١، ١٤٢١هـ، ج٤:٥٧١) والناس له تبع ٠ البعلي، محمد بن ابي الفتح، ١٩٨١م: ٣٦٤) وهو علم الجيش (ابن المطرز، ابو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد، ج١: ٢٠٤) حيث أودعه الإمام الحسين عليه السلام ودفعه لأخيه أبا الفضل عليه السلام تعظيما لقدسية الراية ومكانة أبا الفضل عند أخيه حيث غدت هذه المهمة لقب تلقب به أبا الفضل عليه السلام دون أهل بيته وأصحابه وذلك لما تتوفر فيه من القابليات العسكرية وحساسية المنصب (ابن شهر اشوب، ابي جعفر محمد بن علي، ١٩٥٦ م، ج٣: ٢٥٦ ؛ الشاكري شهداء اهل البيت قمر بني هاشم: ٢٣) وقد كان له أهلا حيث كانت قبضته من حديد فلم يسقط منه حتى قطعت يداه وهو صريعا بجنب العلقمي (المجلسي، بحار الانوار، ج٤٥: ٣٩-٤٢)

٢- ولادته ونشأته

ولد أبا الفضل العباس عليه السلام في الرابع من شعبان سنة ست وعشرون من الهجرة (الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج٤: ٣٤٩) ونشأ وترعرع مع ثلاثة من الأئمة المعصومين حيث عاش مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أربعه عشر سنه ومع أخيه الحسن عليه السلام أربع وعشرون سنه ومع أخيه الحسين عليه السلام أربع وثلاثون سنه وهي مدة عمره الشريف لحين استشهاده في واقعه ألطف (القاضي النعمان، شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، ج٣: ١٥٤ ؛ السماوي، محمد طاهر، ابصار العين في انصار الحسين:٥٧) كانت نشأته الأولى مع أبيه ذات اثر فعال في رسم شخصية أبا الفضل عليه السلام حيث ارفد له المعلومة وتقواه وأشاع في

نفسه النزعات الشريفة والعادات الطيبة ليكون مثالاً عنه وأنموذجا لمثله (القرشي، باقر شريف، العباس بن علي رائد الكرامة والفداء في الاسلام، ط١، ١٩٨٩م،:٣٣؛ المظفر، موسوعة بطل العلقمي العباس الاكبر بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، ج٢:٩٩).

المبحث الثاني

شجاعته ومنزلته ووفائه

١- شجاعته:

أن لكل شجاع غاية وهدف يرمي إليه ومهما كانت هذه الغايات فأنها مقدرة عند جميع ذوي العقول ومحترمة لدى كافه النبلاء وأقربها للمحامد وأحرها بالتبجيل والاحترام، فمن كان دفاعه نصرة للحق والعدل وتشيطاً للدين ومكافحه للاستبداد الممقوت والجور الصارم والمدافعة عن النفس التي يجب حفظها بكل ما يمكن الوصول إليه كنفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام المعصوم المفترض طاعتهما على الخلق أجمعين وجميع هذه الغايات النبيلة .

وعليه فكان من أهداف شجاعة أبا الفضل العباس عليه السلام وغرضه الأقصى هو نصرة الدين وحماية الإمام الحسين عليه السلام إمام الحق ضد الباطل، ولم تبرز شجاعة أبا الفضل عليه السلام في واقعة كربلاء فحسب بل كانت بارزه في حياة أبيه الإمام علي عليه السلام حينما كان بصحبته في المعارك كما حدث في معركة صفين (المظفر، موسوعة بطل العلقمي العباس الاكبر بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، ج٢: ١٨٢) حيث نقل الخوارزمي (الموفق بن احمد بن محمد المكي، ط٢، ١٤١١هـ:٢٢٨ ؛ الذهبي، شمس الدين، ج١:٢٩) الأمر بقوله" خرج من عسكر معاوية رجل يقال له كريب كان شجاعا قويا يأخذ الدرهم فيغمره بإبهامه فيذهب بكتابته، فنادى ليبرز إليه علي، فبرز إليه مرتفع بن وضاح الزيدي فقتله، ثم برز إليه شرحبيل بن بكر فقتله، ثم برز إليه الحرث بن الحلاج الشيباني فقتله فساء أمير المؤمنين ذلك، فدعا ولده العباس وكان تاما كاملا من الرجال وأمره ان ينزل عن فرسه وينزع ثيابه فلبس علي عليه السلام ثياب ولده العباس وركب فرسه والبس ابنه العباس ثيابه واركبه فرسه لئلا يجبن كريب من مبارزته إذا عرفه فلما برز إليه أمير المؤمنين ذكره الأخرة وحذره باس الله وسخطه، فقال كريب: لقد قتلت بسيفي هذا كثيرا من أمثالك ثم حمل على علي عليه السلام بسيفه فالقاه بجحفته ثم ضرب علي عليه السلام على رأسه فشقه حتى سقط نصفين.

على الرغم من إن العباس عليه السلام لم يكن هو الشخص المبارز لكريب حسب ما تم نقله لكن ذكرها والإشارة اليها دلالة لما يتمتع به أبو الفضل العباس عليه السلام من حضور في المعارك مع أبيه وما يتميز به من شجاعة الفرسان الأشداء عند المنازلة وهي اشاره تكشف لنا من إن أبا الفضل عليه السلام يهابه الفرسان ولا يعترضون عند نزوله المبارزة وهو صغير بالمقارنة معهم ووقوفه موقف قادة الجيش في الصف الأول من العسكر.

كما كان له حضور في معركة الإمام علي عليه السلام مع الخوارج تنقل لنا كتب التاريخ ذلك" ما رُوِيَ – قدْ أبدى منْ نفسِهِ في حربِ النَّهروانِ جدارةً عاليةً في حراسةِ القنطرةِ والجسرِ، الَّذي كانَ قدْ أوكلَهُ أبوهُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام معَ مجموعةٍ منَ الفرسانِ بحفظِهِ يومَ النَّهروانِ منَ الخوارجِ، وسجَّلَ عليْهِ مواقفَ شجاعةً، وبطولاتٍ هاشميَّةً مشرِّفةً، فإنَّهُ لمْ يدَعْ بشجاعتِهِ وبسالتِهِ جيشَ الخوارجِ أنْ يعبروا مِنْ عليْهِ، ولا أنْ يجتازوهُ إلى حيثُ يُريدونَ، بلْ صمدَ أمامَهُمْ بسيفِهِ وصارِمِهِ، وصدَّهمْ عمّا كانوا ينوونَهُ بعزمِهِ وبأسِهِ، ولذلكَ لمّا دخلَ وقتُ الصَّلاةِ، وطلبَ الإمامُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام ماءً يتوضَّأُ بِهِ، أقبلَ فارسٌ والإمامُ عليه السلام يتوضَّأُ وقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، لقدْ عبرَ القومُ – ويقصدُ بهمُ الخوارجَ –، وإنَّهمْ عبروا القنطرةَ التي أوكلَ بِها الإمامُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام ابنَهُ العبّاسَ عليه السلام معَ مجموعةٍ منَ الفرسانُ. فلمْ يرفعِ الإمامُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام إليْهِ رأسَهُ، ولمْ يلتفتْ إليْهِ، وذلك وثوقاً منْهُ بشجاعةِ ولدِهِ المقدامِ أبي الفضلِ العبّاسِ عليه السلام الذي أوكلَهُ بحفظِ القنطرةِ منْ سيطرةِ الأعداءِ، وأمرَهُ بحراستِها منْ عبورِهِمْ عليْها وتجاوُزِهمْ عنْها.

هَذا مضافاً إلى ما أخبرَ بِهِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم عنِ اللهِ في شأنِ الخوارجِ، وما يؤولُ إليْهِ أمرُهُمْ وفتنتُهُمْ، وما أطلعَهُ صلى الله عليه وآله وسلم على جزئيّاتِ قضيَّتِهمْ، وكيفيَّةِ مقاتلتِهِمْ لهُ، ومواقعِ نزولِهِمْ وركوبِهِمْ، وسوءِ عواقبِهِمْ، ومَصارِعِهِمْ. على أثرِ ذلكَ كلِّهِ أجابَ الإمامُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام ذلكَ الفارسَ بقولِهِ: إنَّهمْ ما عَبَروا، ولا يعبرونَهُ، ولا يفلتْ منْهمْ إلّا دونَ العَشَرةِ، ولا يُقتلْ منكمْ إلّا دونَ العَشَرةِ، ثمَّ قالَ عليه السلام يؤكِّدُ ذلكَ: واللهِ ما كَذِبْتُ ولا كُذِبْتُ.

فتعجَّبَ النّاسُ منْ كلامِ الإمامِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام لذلكَ الفارسِ، وكانَ هنالكَ معَ الإمامِ رجلٌ وهوَ في شكٍّ منْ أمرِهِ، فقالَ: إنْ صحَّ ما قالَ فلا أحتاجُ بعدَهُ إلى دليلٍ غيرِهِ، فبينَما هُمْ كذلكَ إذْ أقبلَ فارسٌ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ، القومُ على ما ذكرْتَ، لمْ يعبروا القنطرةَ." ((الكلباسي، الخصائص العباسية: ١٥٧)).

إما ملازمته لأخيه الحسن عليه السلام فكانت أعلى صور الطاعة والوفاء حتى صورها لنا الإمام الصادق في زيارته لأبي الفضل بقوله" السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين صل الله عليهم وسلم" (الديباجي، ابو القاسم، العباس بن علي بطل النهضة الحسينية، ط١، ٢٠٠٣م:٦٧) إما مع اخية الحسين عليه السلام فكان في طليعة المرافقين له وخصوصا في رحلته الخالدة من مكة إلى المدينة حاذياً حذوه وماضياً على أثره ومطيعاً له في كل أوامره ونواهيه حتى فاضت روحه الشريفة بين يدي سيده في واقعه كربلاء ولا أرى مشهداً يوماً كمشهَدِهِ مع الحسين عليه الفضلُ والشرفُ أكرِمِ بِهِ مشهداً بانَت فَضيلتُهُ وما أضاعَ لَهُ أفعالهُ خَلَفُ (الديباجي، العباس بن علي بطل النهضة الحسينية، ط١، ٢٠٠٣م :٧)

٢- منزلته:

إن ما يعرف عن منزلة أبي الفضل عليه السلام العالية وإثباته الخصال الحميدة، إخبار أئمة الدين العارفين بضمائر العباد وسرائرهم الواقفين على نفسيات ألامه (المقرم، العباس عليه السلام:١٨٧) فقد ظهر ذلك جلياً وواضحاً عندما

ودع الإمام علي(عليه السلام) أهل بيته وخاصته يوصيهم بوصاياه ومواعظه وفيها ألتفت إلى ولده أبي الفضل(عليه السلام) وضمه إلى صدره وذكره بسر الدم هذا وهمس في أذنه وقال له « ستقر عيني بك يوم ألقيامه» وأخذ بيده الشريفة ووضعها في يد أخيه الإمام الحسين(عليه السلام) وقال له" عباس نفسك ونفس الحسين في كربلاء فلا تفارقه ولا تتركه وحيد اً" (النقدي، جعفر، الانهار العلوية، ط٢، ١٩٦٣م:٤٢٢؛ العباس نبراس الاباء والايثار، سلسله من حلقات برامج اذاعه الكفيل: ٥١).

ولقد ذكره الإمام زين العابدين(عليه السلام) وأشاد إلى عظيم قدره ومنزلته قائلاً:" رحم الله عمي العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه فأبدله الله بجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب"(ابو مخنف، مقتل الحسين:١٧٦ ؛ الشاكري، شهداء اهل البيت:٣١) وجاء في كتب المقاتل إن الإمام زين العابدين(عليه السلام) لما جاء لمواراة الأجساد الطاهرة والأبدان الزكية وعند فراغه من دفن جثمان أبيه مشى إلى عمه العباس فرآه بتلك الحالة فوقع عليه يشم نحره المقدس قائلاً" على الدنيا بعدك العفا يا قمر بني هاشم وعليك مني السلام من شهيد محتسب ورحمه الله وبركاته « فتولى أمره بنفسه فشق له ضريحاً وأنزله في مثواه (المقرم، عبد الرزاق، مقتل الحسين:٣٢٠ ؛ الحسون، محمد، قراءات في رساله التنزيه للسيد محسن الامين: ١٠٤٩) حيث ذكر الإمام الصادق(عليه السلام) وذكر عمه بقوله" كان عمي العباس بن علي(عليه السلام) نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أخيه الحسين وأبلى بلاء حسنا، ومضى شهيداً" (البخاري، ابي نصر، ط١، ١٣٧١هـ:٨٩ ؛ ابن عنبه،، ط٢، ١٩٦١م:٣٥٦) وإما منزلته عند أخيه الحسين(عليه السلام) وموقعه في طف كربلاء حيث كان آخر أصحابه وأهل بيته إذ عند سقوطه على الأرض نادى بأعلى صوته أدركني يا أخي فأنقض عليه أبو عبد الله (عليه السلام) كالصقر فرآه مقطوع اليمين واليسار مرضوخ الجبين ومشكوك العين بسهم مرنثا بالجراحات فوقف عليه منحنيا وجلس عند رأسه يبكي حتى فاضت نفسه فأخذ يحمل على القوم وهو يقول" أين تفرون وقد قتلتم أخي أين تفرون وقد قتلتم عضدي"(أبو مخنف، مقتل الحسين:١٨٠ ؛ السماوي، ابصار العين في انصار الحسين:٦٣)"وقال ألان كسر ظهري وقلت حيلتي" (المجلسي، بحار الانوار، ج٤٢:٤٥ ؛ شرف الدين، عبد الحسين، ط١، ٢٩٧:٤٢١).

وان من كثرة الجراحات التي أصابت جسده المبارك لم يقدر الامام الحسين(عليه السلام) إن يحمله إلى محل الشهداء فترك جسده في محله ورجع حزيناً باًكيا إلى الخيام (البهبهائي، محمد باقر بن عبد الكريم، الدمعة الساكبه في احوال العترة الطاهرة، ج٤: ٣٢٤).

ولشدة محبه الإمام الحسين(عليه السلام) له فقد خاطبه(عليه السلام) يوم التاسع من المحرم عندما زحف الجيش الأموي على مخيم الإمام الحسين(عليه السلام) بقوله" اركب بنفسي أنت يا أخي حتى تلقاهم وتسألهم عما جاءهم، وما الذي يريدونه « وهذه ألكلمة لها

صداها وقدرها فأنها تنبئ عن مكانة أبو الفضل عليه السلام عنده وتخبره عن عمق منزلته لديه (ابو مخنف، مقتل الحسين:١٠٥ ؛ الطبري، ج٤:٣١٥ ؛ المقرم، العباس عليه السلام:٢٠٣).

٣- استشهادة :

ان سطر واحد من الزيارة التي رواها أبو حمزة الثمالي (الامين، محسن، اعيان الشيعه، ج١: ١٤٢، ج٨:٤) عن الإمام الصادق عليه السلام اشتملت على أربع صفات لو جمعها الإنسان لكسب سعادة الدارين وذلك هو الفوز العظيم فكيف بكَ إذا أردت الوقوف على بقيه صفاته صلوات الله وسلامه عليه يقول الإمام عليه السلام اشهد لك بالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل... فالتسليم والتصديق والوفاء والنصيحة هذه أروع الصفات حيث جمعت خير فضائل الانسانيه ولا نستطيع التشكيك بها والقاسم المشترك بين هذه الصفات هو الوفاء (ابن قولويه، جعفر بن محمد، ط١٤١٧،١هـ:٤٤).

فالوفاء من تلك القيم الانسانيه العظيمة التي يجب إن يتصف بها المسلم وحث عليها الله سبحانه وتعالى حيث جعلها الله عز وجل قواماً لصلاح أمور الناس وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (البقرة:٤٠) وهي من كمال الأخلاق حيث أثنى بها الله عز وجل على رسله وأنبيائه بالوفاء بقوله في سيدنا إبراهيم عليه السلام أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰوَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ (النجم: ٥٣) ومدح به سيدنا إسماعيل عليه السلام بل لقد قدمه على ألنبوه والرسالة في الذكر وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (مريم: ٥٤) وغيرها من الآيات الصريحة التي تحث على الوفاء بالعهود والمواثيق حيث عدت هذه الصفة من الأخلاق التي تنبعث من صدق النفس وإخلاصها قال الإمام علي عليه السلام نعم قرين الصدق الوفاء (التميمي، عبد الواحد الامدي، غرر الحكم ودرر الكلم (حكم الامام علي عليه السلام، ط١، ٢٠٠٢ م:٢٥٢) وضد الوفاء الخيانة فعن الحديث الشريف عن الإمام علي عليه السلام الخائن لا وفاء له (التميمي، غرر الحكم ط١، ٢٠٠٢ م: ٢٥٢) وفي ذكر الإمام السجاد عليه السلام عن ذلك في باب الوفاء ويعد هذا الوفاء هي ألسمه البارزة في شخصيه أبي الفضل العباس إلى درجه انه استحى من الرجوع إلى المخيم لأنه لم يستطع إن يتم ما وعد به الأطفال من إيصال الماء مع انه كان معذوراً بل مشكوراً على ما قدمه من نصح لله ولرسوله ولخلف النبي المرسل (القريشي، ميثم هادي، دروس ابي الفضل العباس في مكارم الاخلاق :٥٥).

وعليه إن وفاء أبي الفضل العباس عليه السلام لأخيه فاق كل وفاء بحيث جعل من وفائه في طف كربلاء درس عظيم نقتبس منه ومن مدرسته إذ أصبح أبي الفضل رمزا للفضائل والمكارم حيث مثل الوفاء في مواقف عده قراناها وسمعنا بها ابتداءً من الصمود والتحدي في ساحة المعركة وليس انتهاءً بحكاية الماء الخالدة فمن أين جاء العباس بهذا الوفاء ؟ مثل العباس بحرا من الصفات والفضائل لا تنفك عنه ولا ينفك عنها فكان كتلة من فضائل متحركة كلما أردت ان تغلب واحدة على الأخرى برزت لك الثالثة لتقول إنا به أولى فقد اشتمل العباس بالوفاء واشتمل به الوفاء، وتسربل

بالإيثار وتسربل به الإيثار، وتخندق بالشجاعة وتخندقت به الشجاعة، لقد مثل كل الفضائل فتمثلت فيه كل الفضائل

المبحث الثالث

العباس عليه السلام عميد العسكر الحسيني

من الألقاب الجليلة في الجيش التي تمنح لأبرز الأعضاء في القيادة العسكرية، وقد قلد أبو الفضل عليه السلام بهذا الوسام لأنه كان عميد جيش أخيه أبي عبد الله عليه السلام وقائد قواته في يوم ألطف (عبادة، كاظم، العباس سيد الماء، دار الكفيل، ط١، ٢٠١٥م:٩٦ ؛ الشاكري، شهداء أهل الطف:٢٠) وإذا رجعنا إلى أصل ألكلمه نجدها ذات مدلول عالي الشأن حيث ذكرها ابن سيده(ابو الحسن علي، ط١، ١٩٩٦م: ٢٣٩)بأن عميد القوم سيدهم، وذكر ابن دريد (ابي بكر محمد بن الحسين، ت: ٣٢١٠هـ، جمهره اللغة: ٧٤٣) هو السيد الذي يعتمد عليه، وهو مكايدة الأمر بجد ويقين (أحمد، ابي الحسن بن فارس بن زكريا، معجم مقايس اللغة، ط١، ١٩٧٩م، ج١٣٨:٤) وعميد القوم وعمودهم سيدهم إي كبيرهم الذي إليه المرجع واعتمدت على الشيء اتكأت عليه (الطريحي، فجر الدين، ط٢، ١٤٠٨ هـ، ج٢٤٧:٣) ولهذه الدلالات الظاهرية العسكرية وليست ما تحمله من غيبيات وما لا نعلم به نحن داخل سريره أبا عبد الله عليه السلام مما حتم لخوض ذلك الامر اعتماد الإمام الحسين عليه السلام على أخيه في قيادة عسكره وتوليه مهام المعركة حيث عدت أحد ألقابه الفاضلة (الشاكري، شهداء اهل البيت:٢٠) حيث دفع إليه الراية فلم تسقط من يده حتى قطعت وهو صريع بجنب الفرات كما وعد حامل اللواء من ألقابه أيضا (المجلسي، بحار الانوار، ج١٤:٤٥ ؛ البهبهائي ، الدمعة الساكبه في احوال النبي والعترة الطاهرة:٢٧٨ ؛ يعقوب، احمد حسن، كربلاء الثورة والمأساة، ط١، ١٩٩٧م :٣٣٩).

ولقد ذكرت الكتب تعبئة الحسين عليه السلام لجيشه بجعل زهير بن القين في الميمنة، وحبيب بن مظاهر الاسدي في الميسرة، وثبت هو في القلب وأعطى الراية أخاه العباس بن علي عليه السلام (ابو مخنف، مقتل: ١٧٧ ؛ المفيد، ابي عبد الله محمد بن النعمان، ط٢، ١٩٩٣م، ج٢: ٩٥ ٩) ولما برز الأصحاب وأهل بيته وجميعهم قد أُردي قتيلا، رأى العباس عليه السلام ذلك فدعا أخوته الثلاثة وقال لهم" تقدموا يا بني أمي حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله فأنه لا ولد لكم" (ابو مخنف، مقتل:٢٦٧ ٩)، فتقدموا لفداء الحسين عليه السلام وابلُ بلاء حسنا من الشجاعة والصبر حيث رآهم صرعى الواحد تلوى الأخر لم يستطع في حينها صبراً في فدائه للحسين عليه السلام أيضا حيث تقدم إلى أخيه الحسين يستأذنه في القتال ويطلب ألرخصه منه فبكى اثر ذلك الحسين عليه السلام وقال"يا أخي أنت صاحب لوائي وإذا مضيت تفرق عسكري" فلم يأذن له فكرر الطلب على أخيه بالحرب إلى إن وافق الحسين وقال له"إذا فأطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء"(الطريحي، فخر الدين، ط١، ٢٠٠٧م:٤٠٤ ؛ المقرم، مقتل:٢٦٧).

ولما وصل الفرات أنتهشته رماح القوم وسيوفهم حتى أردوه شهيداً (المقرم، مقتل:٢٦٩) فقال الحسين عليه السلام وهو ينظر إليه « ألان أنسكر ظهري وقلت حيلتي"

وبان ألانكسار في جبينه
فاندكت الجبال من حنينه
وكيف لا وهو جمال بهجتنة
وفي محياه سرور مهجته
كافل أهله وساقي صبيته
وحامل اللواء بعالي همته
(الاصفهاني،محمد حسين، الانوار القدسية،ط١، ١٤١٥هـ،:١٤٦ ؛ المقرم، مقتل،:٢٧٠)

المبحث الرابع

الإرث التربوي وألا خلاقي لشخصيه أبو الفضل العباس عليه السلام على الواقع النفسي للتربية العامة

يقصد بمصطلح الخُلَق لغةً السجية والطبع والمروءة كما ورد في القاموس المحيط (الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ج٣:٣٢٩؛ الكفومي، ابو البقاء، ١٤١٩هـ:٦٧٣) أما الخِلق اصطلاحا فهو ميل يغلب على الإنسان بشكل مستمر حتى يصبح له عادة، كما عرف على انه قوة راسخة في إرادة الإنسان تهدف الى اختيار ما هو خير وصالح في حال كان هذا الخلق حميداً أو تهدف إلى اختيار ما هو شر وفاسد في حال كان هذا الخلق ذميماً (الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد:٣٥ ؛ الجرجاني، معجم التعريفات:٨٩) حيث ورد عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم عن صاحب الخلق الحسن بقوله إلا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجلس يوم ألقيامه أحسنكم أخلاقا الموطأ ون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون (المازندراني، مولى محمد صالح، شرح اصول الكافي،ط١، ١٤٢١هـ، ج١:٢٦١ ؛ البكري، الدمياطي، ط١، ١٩٩٧م، ج٣:٤٢٩) وأما الفضيلة فهي الدرجة الرفيعة من حسن الخلق وفضيلة الشيء مزيته أو وظيفته وأمهات الفضائل هي ألحكمه والعفة والشجاعة والعدل (ابراهيم مصطفى واخرون،المعجم الوسيط،:٣٠١) وهي مجموعه المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب إن يتلقاها الإنسان ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تميزه وتعقله إلى إن يصبح مكلفا و يتدرج شابا ثم يخوض خضم الحياة، ومما لاشك فيه إن الفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمره الإيمان الراسخ والتنشئة الدينية الصحيحة قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ،ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (ال عمران: ٣٣-٣٤)فالذرية التي بعضها من بعض إشارة لعامل الوراثة أو التربية الأسرية أو كلاهما وهو شاهد حي يؤيد مُدّعانا من تأثير عناصر الوراثة والتربية في الشخصية ومعطياتها في خط التقوى والفضيلة (الشيرازي، نصر مكارم، الاخلاق في القران:١٤٦) لقد أختص نبينا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ابن عمه وصهره الإمام علي عليه السلام بالعلم والمعرفة والتربية والتأهيل من بين أصحابه فكان مدينه العلم وعلي بابها وهكذا كانت مسيره أهل البيت مع أبنائهم من بعده حيث اختص الإمام علي عليه السلام أبناءه بالعلم والتأهيل بجميع جوانبه لقياده ألامه وتبليغ الرسالة والحفاظ على نقاء الإسلام وتعاليمه، وممن ولاه عنايته وتربيته وتعليمه ابنه العباس عليه السلام حيث تربى في كنف العلم والحكمة وهو ما انعكس على شخصيته الكريمة (الفرج، علي، العباس بن علي بين الأسطورة والواقع، ط١، ٢٠١٧م:٩٥) وقد

تجلت للعالم اجمع أجمل صور الأخلاق والتفاني والفضيلة في شخص العباس(عليه السلام) في طف كربلاء عندما رفض شرب الماء وهو في تلك الحالة من العطش تأدبا منه وتذكرا عطش أخيه الحسين فأبت نفسه ألاَ تذوق قطره منه والشعر المنسوب له شاهد على ذلك

يا نَفْسُ من بعدِ الحسينِ هُوني
وبعدَهُ لاَ كُنْتِ أنْ تكوني
هذا حسينٌ واردُ المَنونِ
وتَشْربينَ باردَ المَعينِ
تاللهِ ما هذا فِعالُ دِيني
لا فِعالُ صَادِقِ اليقينِ

(المجلسي، بحار الانوار، ج٤١:٤٥ ؛ القندوزي، سليمان بن ابراهيم، ط١، ج٣:٦٧٩)

ان للنفس الإنسانية ذلك المصطلح العجيب الذي قال فيه الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا*فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا*قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا*وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ٧، ١٠) تحتاج إلى تربية وتعليم وتهذيب وتزكية، لتتمسك بالأخلاق الفاضلة وتجتنب الأخلاق السيئة، ولكي نربي أنفسنا ونعودها على الخلق الحسن، لابد لنا من إن نحتذي حذو أسوة حسنة لنا، وآل بيت النبوة هم خير من نحتذي بهم. ومعلوم أن من يتأدب على يد والد شفيق، وأب عطوف، وأستاذ أديب، ومعلم أريب كالإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) الذي هو أديب رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ورسول الله(صلى الله عليه وآله) هو أديب الله تعالى وكما نقل عن لسان نبيه(صلى الله عليه وآله) وبقوله:(صلى الله عليه وآله) أدبني ربي فأحسن تأديبي فكم يكون مؤدباً ومهذباً ؟!وكيف لا يكون كذلك والحال أن أبا الفضل العباس(عليه السلام) الذي هو أديب أبيه الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)، والإمام أمير المؤمنين هو أديب رسول الله(صلى الله عليه وآله)، ورسول الله(صلى الله عليه وآله) هو أديب الله، فأبا الفضل العباس(عليه السلام) يكون حينئذ هو الآخر أديب الله أيضاً ؛ فإن أديب أديب الله هو أديب الله أيضاً ؟ فأبو الفضل العباس(عليه السلام) هو أديب الله، وكفاه فخرا.

لذا ان ما نستفيده من دراستنا لأخلاق أبا الفضل العباس(عليه السلام) هو إن نعود أنفسنا على الأخلاق الفاضلة كالشجاعة والصدق والوفاء والإيمان والكرم وغيرها من الأخلاق الحميدة، فالإنسان الذي يعود نفسه على تلك الأخلاق يصير محبا لهذه الخلق ويبتعد عن رذالها كالجبن والكذب والنفاق وغيرها من رذائل الأخلاق وقد اخبرنا الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله) إن من أفضل الإعمال يوم القيامة هو حسن الخلق فقد قال(صلى الله عليه وآله) «ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة، أفضل من حسن الخلق (الياسري، سهاد، الدروس الأخلاقية المستوحاة من سيره ابي الفضل العباس ع، مركز النور للدراسات، بحث منشور، ٢٩/ ١ / ٢٠١٥) ولذلك كله وغيره مما لا تسعه عقولنا البشرية لهذه الشخصية فلا يزال أثرة راسخ في الصدور قبل السطور وشاهدنا على ذلك ما نراه من أقبال الملايين كل عام الى ضريحه المقدس لمحاولة تزكية النفس وتعلم القيم واتخاذه قدوة ومنير ديننا ودنيانا.

الخاتمة

عند الحديث عن شخصيه عظيمه بلغت أقصى مداها في الكمال والتمام بحيث بلغت وفاقت إلى حد تجاوز حد مديات الملاحم والأساطير التي خلدت أبطال وعظماء الشعوب منذ القدم وحتى يومنا هذا وعندما يذكر اسم بطلها تذكر الأصلاب الشامخة والأرحام المطهرة وعندما يطرق اسمه يذهب العقل إلى شجاعته بصوره لا أراديه للشعور تذكر الرجولة بأسمى تجلياتها تذكر التضحية بأروع صورها تذكر الوفاء إلى حد الأسطورة تذكر الحب إلى حد الذوبان تذكر تعاليم الإسلام بأقدس تطبيقها فإذا بالاسم يكون (العباس)عليه السلام فهو من تربى من كفلوا في جحورهم النبوة ذريه بعضها من بعض إلى إن انعطفت وصبت ووصلت إليه فسلام عليكم أيها الطيبون وعلى قمركم الزاهر بتعاليمكم ورحمه الله وبركاته.

قائمه المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. ابن الاثير، مجد الدين ابي السعادات، ت:٦٠٦هـ، النهاية في غريب الحديث والاثر، تقديم: علي بن حسن بن علي، دار بن الجزري، السعوديه، ط١، ١٤٢١ هـ .

٢. أبن الاثير، محمد بن محمد، ت: ٦٣٠ هـ، الكامل في التاريخ، بلا:تح، دار صادر، بيروت.

٣. الازدي، ابو مخنف، ت: ١٥٧هـ، مقتل الحسين، تح: حسين الغفاري، المطبعه العلميه، قم.

٤. الازهري، ابو منصور محمد بن احمد الهروي، ت: ٣٧٠هـ ، تهذيب اللغه، تح: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١ هـ.

٥. البخاري، ابي نصر، ت: ٣٤١هـ، سر السلسه العلويه، تح: محمد صادق بحر العلوم، انتشارات الشريف الرضي، ط١، ١٣٧١هـ،

٦. البعلي، محمد بن ابي الفتح، ت: ٧٠٩هـ، المطلع على أبواب الفقه، تح: محمد بشير، المكتبة الاسلامية، بيروت، ١٩٨١ م.

٧. البكري، الدمياطي، ت: ١٣١٠هـ، أعانه الطالبين، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٧ م.

٨. البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، ت: ٣٧٩ هـ، انساب الاشراف، تح: محمد باقر المحمود، مؤسسه الاعلمي ، بيروت، ط١.

٩. البيهقي، أبي الحسن علي بن ابي القاسم، ت:٥٦٥هـ، لباب الانساب والالقاب والاعقاب، تح: مهدي الزجاني ، قم، ط٢.

١٠. التميمي، عبد الواحد الامدي، من علماء القرن الخامس الهجري، غرر الحكم ودرر الكلم (حكم الامام علي عليه السلام، تح: حسين الاعلمي، مؤسسه الاعلمي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢ م.

١١. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي، ت: ٣٥٤هـ،الثقات، تح: محمد عبد المعيد، دار المعارف، ط١.

١٢. ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد، ت: ٤٥٦هـ، جمهرة انساب

العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣ هـ.

١٣.الخوارزمي، الموفق بن احمد بن محمد المكي، ت: ٥٦٨هـ، المناقب، تح: مالك المحمودي، مؤسسه النشر الاسلامي، ط٢، ١٤١١هـ.

١٤.ابن دريد، ابي بكر محمد بن الحسين، ت: ٣٢١٠هـ، جمهره اللغه، دار العلم للملاين

١٥.الدينوري، احمد بن داوود، ت: ٢٨٢هـ، الاخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر ، دار أحياء التراث، ط١، ١٩٦٠ م.

١٦. الذهبي، شمس الدين، ت: ٧٤٨هـ، العبر في خبر من غبر، تح: ابو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧. الرازي، محمد عبد القادر، ت: ٧٢١هـ، مختار الصحاح، تح: احمد شمس الدين، دار العلم، بيروت، ط١، ١٩٩٤ م.

١٨. الزبيري، المصعب، ت: ٢٣٦ هـ نسب قريش، تح: ليفي بروفنسال، دار المعارف، ط٣.

١٩. ابو زرعه بعد الرحمن بن عمروبن عبد الله، ت: ٢٨١هـ، تاريخ ابي زرعة الدمشقي، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت

٢٠.ابن سيده، ابو الحسن علي، ت: ٤٥٨هـ، المخصص، تح: خليل ابراهيم جفال، دار احياء التراث العربي، ط١، ١٩٩٦.

٢١. ابـن شـهر اشـوب، ابي جعفـر محمـد بـن عـلي، ت: ٥٨٨هـ، مناقب ال ابي طالب، تح: لجنة من اساتذة النجـف، ط ١٩٥٦ م .

٢٢.ابن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد المالكي، ت: ٨٥٥هـ، الفصول المهمة في معرفة الائمه، تح: سامي الغريري ، قم،ط١، ١٤٢٢ هـ.

٢٣.الاصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، ت: ٣٥٦هـ، مقاتل الطالبين، تح: كاظم المظفر، ط٢، النجف، ١٩٦٥ م.

٢٤.الاصفهاني،محمد حسين، ت: ١٣٢٠ هـ، الانوار القدسيه، تحقيق: تصحيح وتعليق: الشيخ علي النهاوندي،الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، المطبعة: دانش، مؤسسة المعارف الإسلامية – قم – ايران .

٢٥.الطوسي، ابن حمزه عماد الدين ، ت: ٥٦٠هـ، الثاقب في المناقب، تح: نبيل رضا علوان، ط، قم ٢، ١٤١٢هـ.

٢٦.الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن، ت: ٤٦٠هـ،

٢٧.–التبيان، تح: احمد حبيب قصير العاملي ، مكتبة الاعلام، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٨. – رجال الطوسي، تح: جواد الفيومي، مؤسسه النشر والاعلام، قم، ط١، ١٤١٥ هـ.

٢٩.الطبري، محمد بن جرير، ت: ٣١٠ هـ، تاريخ الطبري، تح: لجنة من العلماء، الاعلمي للمطبوعات، بيروت.

٣٠.العبكري، ابو البقاء عبد الله بن الحسين، ت: ٦١٦هـ، اللباب في علل البناء والاعراب، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٥ م.

٣١.العجلي احمد بن عبد الله بن صالح، ت: ٢٦١هـ، معرفة الثقات، بلاتح ، مكتبة الدار، المدينة ، ط١، ١٤٥هـ،

٣٢.ابـن عنبـه، جمـال الديـن احمـد بـن عـلي ، ت:٨٢٨هـ،

عمدة الطالب، تح: محمد حسن ال الطلقاني، ط٢، النجف، ١٩٦١ م.

٣٣.العيني، بدر الدين ابو محمد، بدر الدين، ت: ٨٥٥هـ، عمدة القاري، بلا:تح، دار التراث، بيروت.

٣٤.الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، ت: ٥٠٥هـ، احياء علوم الدين، دار المعرفه، بيروت.

٣٥.بن فارس، ابي الحسن احمد بن زكريا، ت: ٣٩٥هـ، معجم مقاييس اللغه، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط١٩٧٩ م.

٣٦.الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت: ٨١٧ه، القاموس المحيط، تح: نصر الهوريني، دار العلم، بيروت.

٣٧.ابن قولويه، جعفر بن محمد، ت: ٣١٧هـ، كامل الزيارات، تح: جواد الفيومي، مؤسسه النشر الاسلامي ، ط١، ١٤١٧ هـ.

٣٨.القندوزي، سليمان بن ابراهيم، ت: ١٢٢٠هـ، ينابيع الموده من ذوي القربى، تح: علي جمال اشرف الحسيني، دار الاسوه، ط١.

٣٩.ابن ماكولا، سعد الملك ابو نصر علي، ت:٤٧٥هـ، أكمال الكمال، دار احياء التراث.

٤٠.ابو مخنف، لوط بن يحيى، ت: ١٥٨هـ، مقتل الحسين، تح: حسين الغفاري، المطبعه العلميه، قم.

٤١. ابن المطرز، ابو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد، ت: ٦١٠هـ، المغرب، دار الكتاب العربي.

٤٢.أبن منظور، محمد بن مكرم، ت:٧١١هـ ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١.

٤٣.المفيد، ابي عبد الله محمد بن النعمان، ت: ٤١٣هـ، الارشاد، تح: مؤسسه ال البيت لتحقيق التراث، دار المفيد، ط٢، بيروت، لبنان ، ١٩٩٣ م

٤٤.القاضي النعمان، أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، ت: ٣٦٣هـ، شرح الاخبار، تح: محمد الحسيني الجلالي، مؤسسه النشر الاسلامي، قم.

المراجع

١.الامدي، عبد الواحدالتميمي، من علماء القرن الخامس الهجري، غرر الحكم ودرر الكلم (حكم الامام علي عليه السلام)، تح: حسين الاعلمي، مؤسسه الاعلمي، بيروت، ط١، ٢٠٠٢ م.

٢.الجرجاني، علي بن محمد، ت: ١٤١٣هـ، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيله، القاهرة.

٣.البهبهائي، محمد باقر بن عبد الكريم، ت: ١٢٨٥، الدمعه الساكبه في احوال العتره الطاهره، مؤسسه الاعلمي، بيروت.

٤.الحائري، جعفر عباس، بلاغة الامام علي بن الحسين، تح: جعفر عباس الحائري دار الحديث، ط١، قم، ١٤٢٥ هـ .

٥.الحسون، محمد، قراءات في رساله التنزيه للسيد محسن الامين، مركز الابحاث العقائدية

٦.ديورانت، وال، قصه الحضاره، المجمع الثقافي، ابو ضبي.

٧.الديباجي، ابو القاسم، العباس بن علي بطل النهضه الحسينيه، ط١، ٢٠٠٣ م.

٨.الريشهري، محمد بن اسماعيل المحمدي، موسوعه الامام علي بنابي طالب عليه السلام، دار الحديث.

٩.الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، ت: ١٢٠٥هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري دار الفكر ، ط١، بيروت،١٩٩٤ م.

١٠.الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، ت: ١٤١٠هـ، الاعلام، دار العلم، بيروت، ط٥، ١٩٨٠ م.

١١.السماوي، محمد طاهر، ابصار العين في انصار الحسين، تح: محمد جعفر السماوي، مركز الدراسات الاسلامية.

١٢.الشاكري، حسن، شهداء أهل البيت عليهم السلام قمربني هاشم، مط: ستار ، ط١، ١٤٢٠،

١٣.الشاهرودي،علي النمازي، ت:١٤٠٥، مستدركات علم رجال الحديث ، مط:حيدري، طهران، ط١، ١٤١٤،

١٤.شرف الدين، عبد الحسين، ت: ١٢٧٧، المجالس الفاخره في مصائب العتره الطاهره، تح: محمود بدر، مؤسسة المعارف، قم ، ط١، ٤٢١ هـ.

١٥.الشيرازي، نصر مكارم، الاخلاق في القران، بلا: تح، دار الاميرة.

١٦.الطريحي، فخر الدين، ت: ١٠٨٥هـ، المنتخب، مؤسسه التاريخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧ م.

١٧.العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من السيرة، دار الهادي، بيروت،لبنان، ط٤، ١٤١٥هـ.

١٨.عبادة، كاظم، العباس سيد الماء، دار الكفيل، ط١، ٢٠١٥ م.

١٩.الفرج، علي، العباس بن علي بين الاسطوره والواقع، بيت الحكمه، ط١، ٢٠١٧ م.

٢٠.القرشي، باقر شريف، العباس بن علي رائد الكرامة والفداء في الاسلام،، دار الاضواء، بيروت ، ط١، ١٩٨٩م.

٢١.الكلباسي، محمد ابراهيم، ت: ١٣٢٦هـ، الخصائص العباسيه، المكتبة الحيدريه، ط١، قم ١٤٢٠ هـ.

٢٢.الكفومي، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني، ت: ١٠٩٤هـ، الكليات، تح: عدنان درويش، مؤسسه الرساله، بيروت، ١٤١٩ هـ.

٢٣.لمجلسي، محمد باقر، ت: ١١١١هـ، بحار الانوار، مؤسسه العطاء، بيروت.

٢٤.المامقاني، عبد الله، ت: ١٣٥١هـ، تنقيح المقال في علم الرجال، تح: محي الدين المامقانب، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٢٥.المازندراني، مولى محمد صالح، ت: ١٠٨١هـ، شرح اصول الكافي، نح: ابو الحسن الشعراني، دار احياء التراث العربي ،ط١، ١٤٢١ هـ.

٢٦.محمد ابراهيم، ت: ١٣٢٦هـ، الخصائص العباسيه، المكتبة الحيدريه، ط١، قم ، ١٤٢٠ هـ.

٢٧.مصطفى، أبراهيم، المعجم الوسيط، دار الدعوة.

٢٨.المظفر، عبد الواحد، موسوعه بطل العلقمي

العباس الاكبر بن امير المؤمنين ع، مؤسسه الاعلمي للمطبوعات.

٢٩.المقرم، عبد الرزاق،ت: ١٩٧١م مقتل الحسين، منشورات الشريف الرضي. العباس، تح: محمد الحسون، ط ١، قم، ٢٠٠٠ م.

٣٠.المرعشي، نور الله الحسيني، ت: ١٤١١هـ، شرح احقاق الحق، تح: شهاب الدين المرعشي، قم.

٣١.التفرشي، مصطفى بن الحسين،ت: ق١١هـ، نقد الرجال، تح: مؤسسه ال البيت، قم.

٣٢.النقدي، جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد، ت: ١٣٧٠ هـ، الانوار العلويه، مط: الحيدريه ، ط٢، النجف ، ١٩٦٣م. العباس نبراس الاباء والايثار، سلسله من حلقات برامج اذاعه الكفيل.

٣٣.يعقوب، اميل بديع، المعجم المفصل في اللغه والادب، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م.

٣٤.يعقوب، احمد حسن، كربلاء الثورة والمأساة، ط١ ١٩٩٧، الغدير للطباعه، بيروت

البحوث

١.الياسري، سهاد، الدروس الاخلاقيه المستوحاة من سيره ابي الفضل العباس ع، مركز النور للدراسات، بحث منشور، ٢٩/ ١ / ٢٠١٥